العدد 13 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2026
No. 13 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

قواعد تمييز المشتركات الرجالية عند السيد البروجردي (رحمه الله)

م.م وهاد عبد الرضا عيسى
جامعة ميسان – كلية التربية الاساسية
Wahad.abdulridha@uomisan.edu.iq

–المُلخَّص:

لقد ذكرت لعلم الرجال تعاريف مختلفة، أوضحها هو أنّ: «علم الرجال، علم فيه عن أحوال الرواة من حيث اتّصافهم بشرائط قبول أخبارهم وعدمه، والمطلوب من علم الرجال هو: -تشخيص وتعيين هويّة الراوي باسمه ونسبه وشهرته.

-معرفة حاله من حيث الوثاقة والضعف.

معرفة مشايخه وتلاميذه، وحياته وعصره، وطبقته في الرواية-

فبتعيين اسمه ونسبه وطبقته، تميّز المشتركات، وتشخّص المرسلات. كما يترتّب على معرفة حاله من الوثاقة والضعف، قبول حديثه أو ردّه.

للسيد بروجردي (رحمه الله) تقليد طويل ومتميز في علم الرجال وتمييز المشاركات ، وله آراء تختلف عنها عن آراء معاصريه أو ربما أسلافه.

–الكلمات المفتاحية: السيد البروجردي، علم الرجال، طبقة الرواة، طبقات المحدثين.

Rules for distinguishing common male characteristics according to Al Saiyid Al Boroujerdi (may God have mercy on him)

WAHAD ABDULIDHA EESAA
Maysan University – College of Basic Education

.. It mentioned different definitions for male science, the clearest of which is that: "The knowledge of men, in it knowledge of the conditions of the narrators in terms of their qualification with the conditions of accepting their news and not, and what is required of men's knowledge is: Diagnosis and identification of the narrator with his name, lineage and fame. Knowing his condition in terms of confidence and weakness Knowledge of his sheikhs and students, his life and his time, and his application in the novel. By specifying his name, lineage, and class, subscribers were distinguished, and transmitters were identified. Knowing his state of confidence and weakness will also entail the acceptance of his speech or his response. Al Saiyid Al Boroujerdi **(may God have mercy on him)** has a long and distinguished tradition in the science of men and the discernment of female participants, and he has opinions about which he differs from those of his contemporary or perhaps his predecessors.

Keywords: Al Saiyid Al Boroujerdi , the science of men, the class of narrators, the classes of hadith scholars.

المقدمة:

أن من الواجب التمسّك بسنّة النبيّ (صلى الله عليه و آله) و أوصياءه المعصومين (عليهم السلام) في استنباط الأحكام الشرعيّة الذي يتوقّف على تمحيص الطرق و الأسانيد للأحاديث عنهم (صلوات الله عليهم)، سواء في أخبار الآحاد أو في تقدير التواتر و الاستفاضة و ما يلابس ذلك من مقدّمات و لوازم، و هذا ما يتكفّل به علم الرجال، و هو لا يتمّ الخوض فيه بمتانة و رصانة إلّا بتنقيح المباني و الاسس العامّة للجرح و التعديل، و التوثيق و التحسين، فإنّها مبادئ تصديقيّة لبحث علم الرجال، و بلحاظ آخر بمثابة قواعد عامّة للبحث الرجالي، و هي تنطوي على مقدّمات اصوليّة و فقهيّة، في حين هي مسائل برزخيّة بين علمي الاصول و الرجال، وقعت الحاجة إلى علم الرجال والجرح والتعديل موقع الجدل بين بعض التيارات الفكرية السلمية، فلو تخطينا موضوع الجدوى والأنتاجية والأعتبار المعرفي، وحّددنا ّالأطار النظري الذي يشرعن هذا العلم معرفياً، ورأينا أنّ ّ الأطار ّ يبتلي الباحث ّ تؤمن ذلك لعلم الرجال هي نظرية الوثوق الأطمئنان،ورأينا أن النظرية الصحيحة الوحيدة التي تؤمن ذلك لعلم الرجال هي نظرية الوثوق الاطمئناني ، شرط أن لايبتلى الباحث بالوسواس السلبي الهادف للشك في كل شيء ،او بالوثوق الأيجابي المفرط في اليقين بكل شيء.

تعريف موجز بالسيد البروجردي

السيد حسين البروجردي(23 مارس 1875-30 مارس 1961) (بالفارسية: سید حسین بروجردی) هو السيد حسين بن السيد علي الطباطبائي البروجردي، الشهير بالإمام البروجردي عالم دين وفقيه ومرجع شيعي إيراني، ولد البروجردي في صفر 1292 هـ بمدينة بروجرد في إيران.

ولد حسين البروجردي في مارس 1875 في مدينة بروجرد في محافظة لرستان في إيران. كان والده السيد علي الطباطبائي عالما دينيا في بروجرد والدته، سيدة أغا بيغوم، ابنة السيد محمد علي الطباطبائي.

يرجع نسب عائلة البروجردي بعد اثنان وثلاثون وسيط إلى الحسن بن علي بن أبي طالب حفيد نبي الإسلام محمد[1]

دراسته

التحق حسين البروجردي بالكُتّاب (محل الدراسة التقليدية آنذاك) في سن السابعة ودرس المقدّمات في مدينة بروجرد. وأرسله والده إلى حوزة نور بخش العلمية في بروجرد. ثم انتقل في سنة 1310 هـ إلى أصفهان للاستمرار في الدراسة وحضر درس محمد باقر درجه أي، والميرزا أبو المعالي كلباسي ومحمد تقي المدرس. كما حضر درس الفلسفة عند الآخوند الكاشي وجهانكير خان قشقايي.

وبعد أربع سنوات من الدراسة الحوزوية في بروجرد وفي السابعة والعشرين من عمره توجه إلى النجف عام 1320 هـ لإكمال دراسته الحوزوية، حيث حضر درس الآخوند الخراساني لمدة تسع سنين. ومن أساتذته في النجف السيد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصفهاني. وفي عام 1328 هـ نال درجة الاجتهاد من علماء الحوزة العلمية في النجف، ثم عاد إلى بروجرد للتدريس، وفي عام 1364 هـ هاجر إلى قم واستقر بها.[2]

بدأ السيد البروجردي بالتدريس منذ كان في أصفهان، وبعد عودته إلى بروجرد من النجف شرع بتدريس الفقه والأصول، وبناءً على طلب علماء وأهالي قم، قدم إلى حوزة قم، وأخذ يلقي الدروس فيها، بالإضافة إلى انشغاله بأمور المرجعية الدينية والدفاع عنها. تسنّم السيد البروجردي موقع الزعامة للحوزة العلمية في قم والمرجعية الدينية العليا للشيعة في العالم لما يقارب 17 سنة.

---

[1]- دواني، علي. مفاخر الإسلام، ناشر: مؤسسة الإمام الرضا الثقافية، طهران- المجلد 12، صص 69 – 95.

[2]- محاضرة حفيد بروجردي. نسخة محفوظة 10 نوفمبر 2017 على موقع واي باك مشين.

ازدهرت الحوزة العلمية في قم بحضوره بشكل ملفت مما أدى إلى ظهور جيل من الفضلاء والمجتهدين البارزين في تلك الآونة منهم السيد الخميني والسيد الكلبايكاني.

: علم الرجال عند السيد البروجردي

يقول الشيخ محمد السند :" السيد البروجردي مدرسته مدرسة الاجتهاد، مدرسة انفتاح باب العلم في علم الرجال، وليس مسلكه مسلك السيد أحمد بن طاووس.

لكنه هو مشهور بهذا!

لا، أبداً ابداً، يخطأ من يظن أن مسلك ومبنى السيد البروجردي هو مسلك السيد أحمد بن طاووس، أو مسلك السيد الخوئي، وهذا له شواهد عديدة، ولذلك ألّف كتاب "جامع أحاديث الشيعة"، والشاهد على ذلك أنّ السيد البروجردي علّق على كتاب "جامع الرواة "(مجلدين) للأردبيلي _وليس هو المقدس الأردبيلي بل هو شخص آخر_ هذا الكتاب قطعا ليس مبناه مبنى السيد أحمد بن طاووس، ولذا الأردبيلي استكشف حال عشرات مئات الرواة المجهولين الذين لم ينص عليهم النجاشي بشيء.

نعم، يشترك السيد البروجردي من جهة مع السيد الخوئي في بحث أهمية علم الطبقات، لكن السيد الخوئي - رحمة الله عليه – وظّف علم الطبقات فقط لتمييز المشتركات وتصحيح النسخ.

بينما السيد البروجردي وظّف علم الطبقات لمعرفة أحوال الرواة، ومدى وثاقتهم، ومدى ضعفهم، على عكس ما يقال، ولم نشاهد هذا من السيد الخوئي كثيراً، وهذا هو الفارق الجوهري بين السيد البروجردي والسيد الخوئي".[3]

اذن السيد البروجردي لا يتبنى مدرسة السيد أحمد بن طاووس.وكان من تأثر به من خلال المتابعات الفقهية مع استدلالات السيد الخميني -رحمة الله عليه – لم يكن ممن يبني على مدرسة السيد أحمد بن طاووس لذلك الحد، و ربما تأثّر (في الرجال) بالسيد البروجردي أكثر من تأثره بمدرسة السيد أحمد بن طاووس.[4]

الإمام البروجردي أوّلاً قام بترتيب الأسانيد الواقعة في كتب الحديث على ترتيب مشايخ صاحب الكتاب بحسب الحروف، فرتب لكل واحد من مشايخ الكليني والشيخ الطوسي والصدوق وغيرهم باباً وجمع أسانيده من كتبهم

بعضا تلو بعض، في قائمة ماثلة أمام الناظر فيقف على جميع طرق الراوي إلى الإمام (عليه السلام) في مكان واحد.

وبذلك وضع السيّد الأستاذ أمام المحققين ذريعة مطمئنة للاستشراف على الأسانيد وطبقة الرواة وابتدأ عمله هذا بأسانيد الكتب الأربعة - غير الاستبصار، لأن جميع مافيه موجودٌ في التهذيب - بناء على مذهبه المشار اليه من شدة الحاجة إلى روايات هذه الكتب وأنها عمدة مايحتاج إليه الفقيه، فرتب أسانيد كلّ منها وسمّاها «مرتب أسانيد

[3]1- لقاء مع سماحة الشيخ محمد السند، تعدد المسالك الرجالية للشيعة وعدم انحصارها في مسلك السيد ابن طاووس ، 5 يناير 2021، http://ijtihadnet.net/

[4]2- لقاء مع سماحة الشيخ محمد السند، تعدد المسالك الرجالية للشيعة وعدم انحصارها في مسلك السيد ابن طاووس ، 5 يناير 2021، http://ijtihadnet.net/

الكافي» «مرتب أسانيد التهذيب» وهكذا، ثم انصرف إلى ترتيب أسانيد الكتب الأربعة الرجالية المتقدم ذكرها وبعض كتب الشيخ الصدوق.[5]

بينما يتحدث عنه (محمد واعظ زاده الخراساني) قائلاً:

"السيد البروجردي من أعظم الفقهاء المعاصرين اهتماما بالتقريب عن طريق الفقه والحديث. واهتماماته الحديثية والرجالية بلغت الذروة في موسوعاته الحديثية والرجالية ركز فيها على ما أُهمل من الرواة مع بيان طبقته وشيوخه وتلاميذه، وميّز المشتركات من الاسانيد، وصحح التصحيف والقلب والزيادة والنقص.

كما اهتم هذا الفقيه الكبير بمقاصد الشريعة التي توجّه الأمة الى طريقها العملي في الحياة مؤكدا على ضرورة طرح مايثير الخلاف التاريخي بين المسلمين. وأقام علاقات مباشرة مع شيوخ الأزهر الشريف ودعم دار التقريب بين المذاهب الاسلامية في القاهرة.[6]

ترتيب طبقات الرواة التي كانت من فنون علم الرجال عند أهل السنة وبشكل آخر عند الشيعة، لكن الأستاذ الإمام له طريق مبتكر تصدى لشرحه في مقدمة كتاب مرتب أسانيد الكافي وهذا نصه:

في بيان طبقات المحدّثين:

يقول السيد البرزجردي (رحمه الله) : إعلم أنك إذا نظرت إلى الشيوخ الذين كانت لهم عناية بالأحاديث المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن بعده من الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم، واشتغلوا برهة من أعمارهم بطلبها، وأخذها عمن تقدم من أساتذتهم، ورتّبتَهم على وجه يتميز الشيوخ في كلّ عصر عن التلامذة، وجدتَ طبقااتهم من الصحابة الذين رووا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عصر الشيخ الموفّق أبي جعفر الطوسي، الذي هو آخر مصنفي الجوامع الأربعة من أصحابنا - وقد ولد سنة ٣٨٥ وتوفي سنة ٤٦٠ هـ. ق فيما إذا كان جميعهم قد عُمّر عمراً متعارفاً، وتحمّل الحديث في سنّ يتعارف تحمّله فيه، اثنتي عشرة طبقةً.[7]

ويضيف الشيخ محمد واعظ زاده الخراساني قائلاً: "وبعبارة أخرى إذا روى الشيخ قدس سره منا، أو الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. ق من الجمهور حديثاً مسنداً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفرضنا أن الرواة المتوسطين بينهما وبينه (صلى الله عليه وآله) كلهم قد عُمِّروا العمر المتعارف وأخذوا الحديث في السنّ المتعارف أخذه فيه، كان سندها مشتملاً على اثني عشر رجلاً غالباً أو دائماً".

وأما اذا كان بعضهم طال عمره بحيث عاصر رجلين من عُمّر متعارفاً أو تحمّل الحديث قبل أوانه المتعارف فأخذ عن طبقتين، أو انضم الأمران صار رجال السند أقل، وكان عالياً في اصطلاحهم، وكلّما كان أمثال هؤلاء في السند أكثر كانت الوسائط أقل والسند أعلا.

كما أنه إذا كان في السند من روى عن معاصره ومن هو في طبقته، كان رجال السند أكثر مما ذكر وصارد طويلا، وعلى الأول بنينا عدد الطبقات، وجعلناها إلى طبقة الشيخ اثنتي عشرة طبقة» انتهى موضع الحاجة من كلام الأستاذ الإمام. ثم ذكر الطبقات واحداً بعد الآخر مشيراً إلى جملة من رجال كلّ طبقة. وبملاحظتها يظهر أن صحابة النبي أكثرهم من الطبقة الأولى ومنهم من يطول عمره حتى يعاصر الطبقة الثانية، وهكذا تتوالى الطبقات، وكبار أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أمثال زرارة، هم من الطبقة الرابعة، وصغارهم من الطبقة الخامسة، وأكثر رجال الإمام الرضا (عليه السلام) هم من الطبقة السادسة. قال الأستاذ:

---

[5] محمد واعظ زاده الخراساني ـالمنهج الفقهي والأصولي لآية الله البروجردي ، رسالة التقريب - العدد ٣٠، ص -156

[6] محمد واعظ زاده الخراساني ـالمنهج الفقهي والأصولي لآية الله البروجردي ، رسالة التقريب - العدد ٣٠، ص -125

[7] محمد واعظ زاده الخراساني ـالمنهج الفقهي والأصولي لآية الله البروجردي ، رسالة التقريب - العدد ٣٠، ص -161

«والغالب في هؤلاء الطبقة هو كون ولادتهم في حدود سنة خمس وأربعين ومائة، إلى ست وستين ومائة، وكون وفياتهم في حدود سنة عشر ومائتين إلى ثلاثين ومائتين .

وذكر من هذه الطبقة من الشيعة محمد بن أبي عُمَير ويونس بن عبد الرحمن ونظرائهما، ومن علماء أهل السنة: محمّد بن إدريس الشافعي وغياث بن كلّوب.[8]

بن فيهس.

كما ذكر في أبناء الطبقة السابعة: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، والحسن والحسين ابني سعيد الأهوازيين، وعبد العظيم الحسني، وكثيراً من نظرائهم.

وقال: "والغالب على هذه الطبقة هو كون ولادتهم في حدود خمس وثمانين ومائة، إلى سنة مائتين ووفياتهم في حدود ستين ومائتين إلى سبعين ومائتين".

أقول: وينبغي أن يُعدّ الإمام أحمد بن حنبل المتوفى عام ٢٤١ من أبناء هذه الطبقة.

وذكر من رجال الطبقة التاسعة: الشيخ الكليني، وأحمد بن داود القمي، وأحمد بن يحيى العطار، والشيخ أبا القاسم الحسين بن روح وكيل الناحية المقدسة، وعلي بن الحسين بن بابويه والد الشيخ الصدوق.

قال الأستاذ: "والغالب في هذه الطبقة هو كون ولادتهم في حدود ست وستين إلى سبعين ومائتين ووفياتهم في حدود ثلاثين إلى خمسين وثلاثمائة".

وذكر من جملة رجال الطبقة العاشرة الذين لم يتحمّلوا الحديث عن الأئمة المعصومين مباشرة، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين، وأخاه الحسين، وجعفر بن محمد بن قولويه القمي (على تأمل فيه)، ومحمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي ومحمد بن إسحاق النديم صاحب الفهرست، وهارون بن موسى التَّلَّعُكْبري. قال الأستاذ: "والغالب في هؤلاء هو كون ولادتهم في حدود تسعين ومائتين إلى عشر وثلاثمائة ووفياتهم في حدود ستين إلى ثمانين وثلاثمائة ".[9]

ومن رجال الطبقة الحادية عشر: الشيخ المفيد ونظرائه.

والشيخ الطوسي يقع في الطبقة الثانية عشر، والغالب على هذه الطبقة موتهم في حدود ٤٥٠. ثم ختم الأستاذ هذا البحث بذكر نكات مهمة: منها أن مشايخ الأستاذ الإمام من رجال الطبقة الست والثلاثين، وهو نفسه يقع في الطبقة السابعة والثلاثين.

وأقول: هناك رجال لا تعلم طبقتهم بالضبط وفي مثل هؤلاء قال السيّد الأستاذ في ترتيب رجال الأسانيد: (كأنّه من الطبقة السابعة، أو نحو هذا الكلام).

إنّ المبادئ العامة لجميع بحوث سيّدنا البروجردي في علم الأصول تماثل ماعند أستاذه المرحوم الآخوند الخراساني صاحب «الكفاية»، ولا يخفى فقد كانت له نظرياته الخاصة في هذا المجال أيضاً. بصورة عامة، فإن منهجه يتركز على تيسير المواضيع وتلخيصها، وتجنب فضول المباحث. وكان يقول: «كنت في إصفهان أراجع ما دونته من دروس الأساتذة في نهاية كلّ أسبوع، فأفصل المواضيع الإضافية التي لا علاقة لها بالبحث، ليتسنّى لي تحديد المباحث الأصولية. وعندما حضرت درس المرحوم الآخوند الخراساني في النجف، رأيتُ أنّ منهجه يتركز أيضا على تجنب الحشو وفضول الكلام والتمهيد لمقدمات كلّ بحث - كما هو شائع - كان يطرح

[8] 162محمد واعظ زاده الخراساني ـالمنهج الفقهي والأصولي لآية الله البروجردي ، رسالة التقريب - العدد ٣٠، ص -
[9] 163 محمد واعظ زاده الخراساني ـالمنهج الفقهي والأصولي لآية الله البروجردي ، رسالة التقريب - العدد ٣٠، ص -

المسألة الأصلية في بداية كلّ بحث أصولي، ثم ينبري إلى مايحوم حولها من تفاصيل». أجل، فإنّ كتاب كفاية الأصول، مع أنه لا يخلو من المواضيع الجانبية، ولاسيما بعض البحوث الفلسفية، بيدأنه في الوقت نفسه كتاب موجز ومركز للغاية، وخال من الحشو وفضول الكلام إذا ما قيس بالكتب المتقدمة عليه زمنياً.[10]

كان آية الله البروجردي يتجنب التعقيد واستعمال الألفاظ الحشوية في كلامه، ويحاول أن يُبقي علم الأصول في إطار أُسسه الأصلية، وكان يقول: «إن علم الأصول قد تورّم، والتورّم يغاير السمن». وكانت له آراء جديدة في بعض مباحثه الأصولية، منها:

١ - إنه يرى أنّ موضوع علم الأصول الذي خاضوا فيه كثيراً هو «الحجة في الفقه».

كان آية الله البروجردي قلما يتمسك بالأصول العملية. بيد أنه كان يُبدي غاية الدقة والتأني في تمحيص الروايات واستنباط المسائل منها.

وكان منهجه في التدريس هو أنّه يطرح المسألة، ثم يعقبها بنقل أقوال المسلمين، لا على سبيل الاستقصاء التام، يتلو ذلك قراءة الروايات التي تحوم حول المسألة من كتاب (وسائل الشيعة) بنفس الترتيب، وبعدها يناقش الأستاذ الحكم المستفاد من الروايات واحدة بعد الأخرى، وكان يتحدث أحياناً عن سند الرواية والخلل الموجود فيها، ثم يعود ثانية فيبوّب الروايات ويصنفها، بعدها يناقش كلّ صنف منها. والذين لم يحيطوا علماً بمنهجه، كانوا يتصورون وجود تكرار واجترار للمسائل. في حين أن المرة الأولى مخصوصة لمناقشة الروايات منفردة، أما لمرة الثانية، فهي مكرّسة لمناقشتها مجتمعة بسبب ملاحظتها.

وفي هذه المرة، كان الأستاذ يناقش روايات كلّ راو مجتمعة، وغالباً كان يستنتج أن تلك الروايات تعود إلى رواية واحدة، وقد روعيت هذه النقطة في ترتيب روايات كلّ باب، كما سنذكر ذلك في شرح ميزات كتاب (جامع الأحاديث) فمثلاً صنفت روايات زرارة في باب واحد جنباً إلى جنب. وكان يقول: «هل تتصورون أنّ زرارة سأل الإمام عدة مرات وأجابه الإمام كذلك؟ لا،[11]

إنه سأل مرّة واحدة، وأجابه الإمام مرّة واحدة أيضاً، لكنّ الرواة اجتهدوا فأخرجوا تلك المسألة على ما نجده اليوم من كثرة الروايات .

منشأ المسائل الخلافية

كان أستاذنا يُنقّب في جذور المسائل المهمة. وعند طرحه نبذة تاريخية عنها، كان يذكّر بمنشأ الاختلاف وأصله بنحو معقول بعيد عن التعصّب المذهبي، ويطرح نقاط الاتفاق والاختلاف بين المسلمين، فيذكر رأي أهل السنة ودليلهم، وكذلك رأي مدرسة أهل البيت، وانعكاس ذلك الاختلاف في الفقه. فمثلاً في باب القبلة، كان يقول: الكعبة هي القبلة بـإجماع المسلمين وضرورة الإسلام. ثمّ بعد ذلك يناقش هذه المسألة فيما إذا كانت الكعبة نفسها هي القبلة أو جهتها. وماهي حدود الجهة ومساحتها.[12]

أولاً:طبقات الرواة

: أما بالنسبة لطبقات الرواة فيذكر سماحة السيد كمال الحيدري

"السيد البروجردي يقول بحسب التحقيق، يتكلم عن الواقع الخارجي يعني الواقع الخارجية يدرسها يجد أنها هكذا في الأعم الأغلب وهذا عبر عنها في الأعم الأغلب عادتاً الفاصلة بين كل استاذ وتلميذه حدود ثلاثين سنة،

[10]125محمد واعظ زاده الخراساني ـالمنهج الفقهي والأصولي لآية الله البروجردي ، رسالة التقريب - العدد ٣٠، ص -
[11]130محمد واعظ زاده الخراساني ـالمنهج الفقهي والأصولي لآية الله البروجردي ، رسالة التقريب - العدد ٣٠، ص -
[12]130محمد واعظ زاده الخراساني ـالمنهج الفقهي والأصولي لآية الله البروجردي ، رسالة التقريب - العدد ٣٠، ص -

يعني الذي هو في طبقة ألف أكبر من الذي في طبقة باء الذي بعده بمقدار ثلاثين عام، هذا المعنى أنا لم أجده في كتب السيد البروجردي قدس الله نفسه، ولكن السيد محمد رضا الحسيني الجلالي في كتابه المنهج الرجالي والعمل الرائد في الموسوعة الرجالية لسيد الطائفة السيد البروجردي، في صفحة 97 ينقل هذا المعنى ويقول: وقد ذكر أحد تلامذة السيد البروجردي أنه جعل الملاك في تحديد مدة كل طبقة نظراً إلى المشايخ والرواة، يعني بحسب الاستقراء الخارجي، هذا ليس بحثاً فلسفياً ولا بحث كذا، هو بحث تاريخي نحن استقرأنا الطبقات، وجدنا أن الفاصلة الزمنية ثلاثين سنة، فكان يعتقد أن التفاوت الزمني بين الشيخ والراوي هو ثلاثون سنة، ولذلك كان يعد الشيخ الطوسي في الطبقة الثانية عشرة، هو ينقل ويقول هذا من مجلة حوزه صفحة 252، إذن اتضح الضابط الذي يسير على أساسه السيد البروجردي، يقول هذه الطبقة وهذه الطبقة أخرى." [13]

كان يهتم بأقوال المعاصرين وآرائهم في المسائل المذكورة. مثلال في المسألة المتعلقة باللباس المشكوك، كان يقرأ رسالة (اللباس المشكوك) لآية الله النائيني نصاً ويوضح موضوعها. وكان يقدر منهج المرحوم آية الله الحائري مؤسس الحوزة العلمية بقم في كتاب (الصلاة)، ويقول: «لم أر أحداً يكتب المواضيع العلمية المعقدة بهذه السلاسة والبساطة والإيجاز».

وكان الأستاذ البروجردي يكنّ حباً خاصاً للشيخ الطوسي من بين القدماء. ويرى أن الشيخ الّف بعض كتبه، مثل: «الخلاف»، و «المبسوط» للعالم الإسلامي عامة، وبعضها الآخر، مثل: «النهاية» والكتب الفقهية الأخرى لعالم التشيع خاصة. وكان يدافع عنه إذا ما وجّه أحد نقداً يؤاخذه به، ويقول: «لعل الشيخ الطوسي لم يكرس من وقته أكثر من خمس دقائق لهذه المسألة بسبب كثرة مشاغله العلمية».[14]

لقد اهتمَّ به السيّد غايةَ الاهتمام [15]، فلا بُدَّ من التعريف بأمر الطبقات استيفاءً لكلّ الجوانب اللازمة، لمعرفة منهج السيّد، فنقول:

لقد ألّف عدّة من علماء الرجال القدماء كتبهم على أساس الطبقات، كالبرقيّ، والشيخ الطوسيّ في رجاله، الذي عنونَه «تسمية من روى عن النبي والأئمّة» ورتّبه على أبواب بعدد المعصومين: ثمّ ختمه بباب مَنْ لم يَرْوِ عنهم.

وكتاب الرجال للطوسيّ يُعَدُّ أوسعَ كتب الطبقات وأهمّها .

لكن السيّد البُروجِرديّ لم يوافق ـ كذلك ـ على طبقات رجال الطوسيّ فقد اعترض عليه بقوله:

إنّ بناء الطبقات على أبواب كتاب الشيخ في الرجال ـ كما يُتراءى من كثير من المتأخّرين ـ حيث نراهُم يكتفون في بيان طبقة أيّ رجلٍ بأنّه مذكور في باب كذا من (جخ) ـ غير صحيح. [16]

ولما مرَّ من أنّه قد يتّفق روايةُ طبقتين أو أكثر عن إمام واحد، ورواية طبقة واحدة عن إمامين أو أكثر .[17]
لقد بذل السيّد جُهداً واسعاً في أمر الطبقات، واهتمَّ اهتماماً كبيراً في تنظيمها، بحيث تنضبط بدقّة، ولا تتداخلُ الطبقات ولا يرد عليه ما ورد على ما سبقه من الجهود، بتداخلها.
والجهدُ الأكبرُ في قسم كبير من تعليقات موسوعته الرجاليّة منصبٌّ على أمر الطبقات، وتوجيه الأسانيد بحسبها، وسنتحدّث عنها.

13- سماحة السيد كمال الحيدري، مفاتيح عملية الاستنباط الفقهي (400)، موقع سماحة السيد كمال الحيدري http://alhaydari.com ،2

14- محمد واعظ زاده الخراساني ـالمنهج الفقهي والأصولي لآية الله البروجردي ، رسالة التقريب ـ العدد ٣٠، ص 132.

15- لاحظ: تقريرات ثلاثة،ميراث الأزواج (ص106 ـ 107).

16- نهاية الدراية في شرح الوجيزة، للسيّد حسن الصدر الكاظمي العاملي (ص 342).

17- ترتيب أسانيد الكافي (ص 113).

وخصّص السيّد، المقدّمةَ الثانية من ترتيب أسانيد الكافي لذكر منهجه في تنظيم الطبقات، ووعد في نهايتها: [18]
وقد ذكر في عِداد مؤلّفات السيّد كتاب باسم «طبقات الرواة» وأشار الكاتبُ إلى احتمال اتّحاد ذلك مع ما ورد في الموسوعة الرجاليّة من الأجزاء التي تُحَدِّد الطبقات، أو ما ورد فيها بعنوان «تجريد الأسانيد» الذي عنونه صاحب الذريعة.[19]
و البتَّ في ذلك يتوقّفُ على البحث في تُراث السيّد البُروجِرديّ.[20]
ومهما يكن، فإنّ السيّد قد تطرّق لأمر الطبقات مكرّراً.
فعرّف أمرها بقوله:
"اعلم أنّ رجال الشيعة الإماميّة ـ بل عامّة المسلمين ـ بحسب تلمذة بعضهم لبعض، تنقسم إلى طبقات، ويُراعى في ذلك الغلبة والكثرة:
1 ـ ويبتدأ بصحابة النبيّ(صلى الله عليه وآله)، فصحابته الآخذون منه كلُّهم من الطبقة الأُولى.
2 ـ والتابعون، الذين أخذوا من الصحابة، وتلمّذوا لهم، طبقة ثانية.
3 ـ وتابعو التابعين، طبقة ثالثة، والغالب فيهم أخذ الحديث عن النبيّ**(صلى الله عليه وآله)**بواسطتين.
4 ـ وتلامذة الطبقة الثالثة، طبقة رابعة، والأغلب في روايتهم عنه (صلى الله عليه وآله)وجود ثلاث وسائط، وهم أصحاب الباقر (عليه السلام)، كزرارة، ومحمّد بن مسلم، وأمثالهما.
5 ـ وتلامذة هذه الطبقة، طبقة خامسة، وهم أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وقد أكثروا من الرواية عن الطبقة الرابعة، منهم: علاء بن رَزِين، وحَرِيْز بن عبدالله، وعُمَر بن يزيد، وهِشام بن سالم، وربْعِي ابن عبدالله، وعبدالله ابن بُكَيْر.
6 ـ وتلامذة هذه الطبقة، طبقة سادسة: أصحاب الرضا (عليه السلام)، ومنهم مؤلّفو الجوامع الأوّليّة، كعلي بن الحَكَم، وابن أبي عُمَيْر، والبَزَنْطي، والحسن بن علي بن فضّال، والحسن بن محبوب، وأمثالهم.
7 ـ وتلامذة هذه الطبقة، طبقة سابعة، منهم: الفضل بن شاذان، والحُسين بن سعيد الأهوازيّ، صاحب الكتب الثلاثين، وقد ألّفها بمشاركة أخيه الحَسن، وشيوخهما متّحدون إلاّ في زُرْعة بن محمّد الحَضْرَميّ، فإنّ الحُسين يروي عنه بواسطة أخيه الحَسن.
وعلى هذا الحساب: يكون الكُلَيْنيّ وابن أبي عقيل من الطبقة التاسعة، والصدوق وابن الجنيد من العاشرة، والمفيد من الحادية عشرة، وشَيْخنا أبو جعفر الطوسيّ من الثانية عشرة، وابنُ إدريس وابنُ حمزة من الخامسة عشرة، والشهيد الثاني من الرابعة والعشرين.[21]
ونَحْنُ من السادسة والثلاثين.
فمن صحابة النبيّ(صلى الله عليه وآله) إلى الشيخ قدّس سره، اثنتا عشرة طبقة ومن ابنه قدّس سرّه إلى الشهيد الثاني، أيضاً هكذا.
ومن تلامذة الشهيد، إلينا، كذلك.[22]
وقد ذكر أحدُ تلامذة السيّد: أنّه جعل المِلاكَ في تحديد مدّة كلّ طبقة ـ نظراً إلى المشايخ والرواة ـ ثلاثين سنةً، فكان يعتقد أنّ التفاوت الزمنيّ بين الشيخ والراوي هو ثلاثون سنة. ولذلك كان يَعُدّ الشيخَ الطوسيّ في الطبقة الثانية

---

[18] ترتيب اسانيد الكافي، لاحظ: نفس المصدر(ص111 و 113 و114).
[19] الذريعة، للعلاّمة الطهراني آقا بزرك (ج 15، ص 149).
[20] نهاية الدراية في شرح الوجيزة، للسيّد حسن الصدر الكاظمي العاملي (ص 342)
[21] منقول من كتاب المنهج الرجاليّ والعمل الرائد في (الموسوعة الرجالية لسيّد الطائفة آية الله العظمى البروجرديّ 1292 - 1394هجري) ص 1-
[22] البدر الزاهر (ص26 - 27).

عشرة، والشهيدَ الثاني رأس الطبقة الرابعة والعشرين، وكان يَعُدّ السيّد نفسَه على رأس الطبقة السادسة والثلاثين [23].

وقد تمكّن السيّد من خلال خبرته الواسعة بأمر الطبقات، من التوصّل إلى أحكام رجاليّة فريدة، استند إليها في معالجاته الرجاليّة، مثل:

1 ـ إنّ علي بن مَهْزِيار لا يَروي عن المعصوم مباشرةً .[24]

2 ـ تعيين طبقة ابن أبي عُمَيْر، وهل روى عن الكاظم (عليه السلام)[25].

3 ـ تعيين طبقة الحسن بن محبوب ز[26]

4 ـ تعيين طبقة سَيْف بن عميرة .[27]

5 ـ الحكم بفقاهة عليّ بن جعفر العُرَيْضيّ .[28]

6 ـ تحديد طبقة الصدوق، وحكم روايته عن الكليني.[29]

7 ـ استغراب رواية محمّد بن الحُسين عن عبدالله بن جَبَلَة مباشرةً .[30]

8 ـ إسناد بعض المراسيل .[31]

9 ـ أمّا الحكم بإرسال ما ظاهره الإسناد، أو الحكم بقطع المتّصلات في ظاهر السند، فهو كثير جدّاً في عمل السيّد، بل هو أهمّ نتائج الجهود العظيمة التي بذلها حول ترتيب الأسانيد وتنظيم الطبقات.

وأضاف السيّد في تعريفه للطبقات:

وليعلم أنّ كلَّ طبقة تنقسم إلى صغار وكبار، وأنّه قد يكون رجل واحد لطول عمره ـ مُدركاً لطبقتين، كالحمّادَيْنِ، فإنّهما من الخامسة، وقد أدركا السادسة أيضاً.

وعليك بالدّقة في أسانيد الروايات عن النبيّ(صلى الله عليه وآله)والأئمّة:حتّى تطّلع على طبقات الرواة .[32]

فوائد الطبقات عند السيد البروجردي

وقد صرّح بفائدة الطبقات في نهاية كلامه السابق بقوله: «وبذلك تقدرُ على تمييز الأسانيد المرسلة، بحذف الوسائط .[33]

وهذا هو أهمّ فوائد الطبقات، حيث يُعْرَف بها: مشايخُ الراوي، الذين يروي عنهم مباشرةً، وكذلك الرواة عنه بالمباشرة، وهذا ـ في الحقيقة ـ وجه واحدٌ من مكوّنات «نشاط الراوي العلميّ» كما سمّيناه، وبمعرفته نقف على كثير من شؤونه الدخيلة في تحديد شخصه وشخصيّته الرجاليّة وغيرها، كمعرفة مذهبه، لأنّ الرجلَ يعيش ـ عادةً ـ في البيئة المذهبيّة التي يألفها، وخصوصاً في عهد طلبه العلم، وبذله، وكذلك من خلال جهده العلميّ، لأنّه يعكس أفكاره ومعتقداته في مؤلّفاته ورواياته.

رآيه في أوجه نشاط الراوي

لقد استفاد السيّدالبُروجِرديّ من أوجه «نشاط الراوي» في معالجاته الرجاليّة، كثيراً جدّاً.

1 ـ فقد استكشف «وثاقة الراوي» من خلال نوعيّة رواياته، فقال:

---

[23]- مجلّة حوزة (ص 252).

[24]- نهاية التقرير (ج 1، ص 237).

[25]- البدر الزاهر (ص210 - 211).

[26]- تقريرات ثلاثة، ميراث (ص 116).

[27]- البدر الزاهر (ص 282).

[28]- نهاية التقرير (ج 1، ص 131).

[29]- زبدة المقال،الخمس (ص 122).

[30]- نهاية التقرير (ج 1، ص 148).

[31]- زبدة المقال، الخمس (ص (2) 28).

[32]- البدر الزاهر (ص26 - 27).

[33]- نفس المصدر والموضع.

الظاهر أنّه يمكن استكشافُ وثاقة الراوي من تلاميذه الذين أخذوا الحديث عنه، فإذا كان الآخِذُ مثلَ الشيخ أو المفيد أو الصدوق أو غيرهم من الأعلام خصوصاً مع كثرة الرواية عنهـ لا يبقى ارتياب في وثاقته أصلاً حينئذ.[34] واعتزّ بهذا النشاط، في ما ذكره عن البَزَنطيّ فقال:

إنّ أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ هو من أجلاّء الطبقة السادسة، وكان من أرباب الجوامع الأوليّة ـ لا من الرواة فقط ـ بل من علمائهم، وكان معاصراً للرضا (عليه السلام)، وممّن يروي عنه(عليه السلام)بلا واسطة، وكان يروي عن الباقرين عليهما السلام أيضاً بواسطة الرواة عنهما، وكان يجمع تلك الروايات، ومن ثمّ كان من أرباب الجوامع الأوّليّة .[35]

إنّ التأكيد على هذا النشاط إنّما هو لأجل التركيز على موقعيّة الراويّ تمهيداً للاعتماد عليه، ومعرفة المراد ممّا نقله، كما هو واضح في ذيل ذلك الكلام، وفي الموارد المختلفة التي تعرض فيها السيد لأمر الطبقات.

ومن هذا القبيل التحدُّث عن مؤلّفات معاوية بن عَمّار، مع التأكيد على وثاقته، فقال: «من ثقات أصحاب الصادق(عليه السلام) له كتابان: كتاب في الحجّ، وكتاب في الطلاق، ولذا كثرت رواياته في البابين.[36]

والربطُ بين تأليف معاوية بن عمّار في الحجّ والطلاق، وبين كثرة ما ورد عنه

في البابين، التي هي بنفسها من المرجِّحات عند التعارض، مشعر بأنّ كون الراوي مؤلّفاً هو في نفسه لا يخلو عن الترجيح.

وكذلك الاستناد إلى حالات الراوي وشؤونه الخاصّة، ككونه «عربيّاً» خالصاً، وفقيهاً، في جعل روايته متقدّمةً، لأنّ مثل تلك الصفات تلازمُ كونَ رواياته مضبوطةً لا اضطرابَ فيها «لأنّ العربيّ الفقيه، أضبطُ من العامّي العجميّ» [37]ومثل ما قاله في صَفْوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، ومحمّد ابن خالد، والحسن بن علي بن فضّال، وعلي بن أسباط، وعلي بن الحسن، من أنّهم: «جماعة كانوا فقهاء، بصراء، متديّنين .[38]

ويدخل في هذا الاعتبار: جعل رواية الراوي عن الثقات دليلاً على مزيد من الوثوق به [39] مثل: رواية عبدالله بن مسكان عن زكريا بن مالك، [40]حيث جعلها كاشفةً عن وثاقة المرويّ عنه «لأنّ مثل هذا الراوي لا يَروي إلاّ عن ثقة» [41] ولأنّ الكشيّ ذكر أنّه «من أصحاب الإجماع .[42]

بل جعل «أصحاب الإجماع ممّن لا إشكال في مرسلاتهم [43] كما مرّ.

وجعل رواية الفقهاء للحديث، من مقوّمات سنده [44] كما جعل رواية الراوي

ـ حتّى الثقة ـ عن الضعفاء، موجباً لضعف حديثه، كما قال في البرقيّ .[45]

الاعتماد على الإجازة والاهتمام بها:

وممّا يدخل في نشاط الراوي، هو موضوع «الإجازة». فارتباط الراوي ـ في

مجال العلم ـ بالمحدّثين الحاملين له بشتّى الطرق، وحصوله على الحديث لا بُدَّ أن تكون بإحدى الطرق المقرّرة في المصطلح، وقد استقرّ الأمر على الاكتفاء بالإجازة، باعتبارها أوسعها مساحة ومجالاً، وأسهلها تداولاً

---

[34]- (27 البدر الزاهر (ص26 - -
[35]- (29زبدة المقال، الخمس (ص .
[36]- (87البدر الزاهر (ص .
[37]- (271 نهاية التقرير (ج 2، ص .
[38]- (287نفس المصدر (ص .
[39]- (50تقريرات ثلاثة، الوصية (ص .
[40]- (21لاحظ: زبدة المقال،الخمس (ص .
[41]- (134 زبدة المقال (ص133 - -
[42]- (67تقريرات ثلاثة، الوصية (ص .
[43]- (145 نهاية التقرير (ج 1، ص .
[44]- (50تقريرات ثلاثة، الوصية (ص .
[45]- (86البدر الزاهر (ص .

وتناولاً، وبها يرتفع الراوي المجاز إلى مرتبة يحقّ له أن يجيز، وهو معنى الإلحاق بالشيوخ، الذي وَرَدَ في بعض التراجم، حيث يصبح الراوي المتحمّل لها شيخاً إذا أصدرها وأجاز الرواةَ عنه، وذلك ـ طبعاً ـ حسب شروطها الأساسيّة، وعلى منهج أهلها.

والسيّد البُروجِردي، أبدى اهتماماً بأمر الإجازة، بشكل واسع حيث اعتبرها من الأمور الدالّة على أنّ للراوي نشاطاً متميّزاً أهّله للحصول على الإجازة من المشايخ.

وهو يقول ـ في هذا الصدد ـ:

كيف تُرفع اليد عن الروايات الصحيحة الصريحة المودَعة في الجوامع المقروءة على الشيوخ في جميع الأعصار، المكتوب عليها إجازاتهم في نقلها وروايتها .[46]

فبهذا يجعل الإجازةَ طريقاً في نسق القراءة، وهذا رفعٌ لمستوى الإجازة إلى ثاني أرفع طرق النقل والرواية.

المصادر

،مشتاق بن موسى اللواتي، قراءة سريعة لكتاب دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الإمامية-1

، التبيان-2 1: 171.

معجم رجال الحديث: 304 :4و، 121 ،44 :3 و، 57 :2و، 278 ،71 - 70 :1 والتنقيح في شرح -3 - 72، 71: 1 (العروة الوثقى (كتاب الطهارة

الحلي، خلاصة الأقوال: 16 -4

الشيخ محمدآصف الحستي، بحوث في علم الرجال ، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، مطبعة -5 19-20 زلال كوثر، ط5، ص

-6 ٢٩ الملا على كني توضيح المقال في علم الرجال - الصفحة

72-74 الأنصاري القمي، نجوم امت - حضرت آيت الله العظمى حاج سيد ابوالقاسم خويى»، ص-7

69 دواني، علي. مفاخر الإسلام، ناشر: مؤسسة الإمام الرضا الثقافية، طهران- المجلد 12، صص

- 222-223القائيني، ص-9

227-228ا لمددي، ص-10

كتاب المنهج الرجاليّ والعمل الرائد في (الموسوعة الرجالية لسيّد الطائفة آية الله العظمى البروجرديّ -11 129294 - 1380هجري) ص

15 كليّات في علم الرجال: 13 -12

(342نهاية الدراية في شرح الوجيزة، للسيّد حسن الصدر الكاظمي العاملي (ص -13

(149الذريعة، للعلاّمة الطهراني آقا بزرك (ج 15، ص -14

1حيدر حب الله، منطق النقد السندي، بحوث في قواعد الرجال والجرح والتعديل ، ج-15

واعظ زاده الخراساني، محمد، زندكي، حياة آية الله البروجردي، نشر مجمع -16

[46]- نفس المصدر (ص 288).

53تقريب المذاهب الأسلامية ، طهران، 1379 هـ ش، ص

(21لاحظ: زبدة المقال،الخمس (ص -17

٣٠ محمد واعظ زاده الخراساني ـالمنهج الفقهي والأصولي لآية الله البروجردي ، رسالة التقريب - العدد 2 ،سماحة السيد كمال الحيدري، مفاتيح عملية الاستنباط الفقهي (400)، موقع سماحة السيد كمال الحيدري http://alhaydari.com